

هذه شهادتي فيهم.

د. عبد الله بن محمد المحيسني

الأرض مُرَاعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴿﴾

نعم! إنهم إخواننا التركستان في بلاد الشام عن الحزب الإسلامي التركستاني أتحدث، عن أحفاد الشيخ ثابت دامولاه ذلكم الرمز التركستاني المجاهد الذي نشر الدعوة والدين والجهاد في سبيل الله وأبى أن ينحني أو أن يخضع لموجات التهجير أو التغريب وغير ذلك. أتحدث عن أحفاد الشيخ عبد الحكيم مخدوم حاج، ومن من التركستان لا يعرف عبد الحكيم مخدوم حاج؟! ذلكم الرجل الذي هو أب التركستانيين جميعا له علمهم فضل في نشر الدعوة ونشر العلم وإحياء روح الجهاد في سبيل الله. أتحدث عن أحفاد حسن مخدوم (أبو محمد التركستاني) تقبله الله ذلكم الذي ما إن سطت الطغاة على بلاد باكستان حتى نفر للجهاد في سبيل الله ونصر إخوانه هنالك ليأسس حزبا إسلاميا تركستانيا يكون نواة للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ونصرة المظلومين والمستضعفين فيرفع بيرقه عاليًا في سماء العزة والثبات حتى يُستشهد على ثرى هذه الراية فيرويهها بدمائه فينتشر أثرها وبركتها ليستمر نورها على عباد الله ونارها على أعداء الله. أتحدث عن أحفاد الشيخ عبد الشكور دامولاه والشيخ عبد العزيز تقبلهما الله، أتحدث عن هذه السلسلة العظيمة المباركة من عظماء التركستان الذين ما زالوا يقودون الساحات الجهادية رغم أنهم تحت الثرى إلا أنهم يقودونها بنور دمائهم الطاهرة الصادقة أسأل الله أن يتقبلهم.

أقول لإخواننا في التركستان وإخواننا الذين لي عليهم عتب كبير الذين هاجروا من تركستان ولكن وقفوا في نصف الطريق. نعم وقفوا في تركيا حتى لم يبق بينهم وبين أرض الجهاد إلا رمية حجر فإذا بأقدامهم تتعثر وإذا بنفوسهم يحال بينها وبين أن تدخل إلى الجهاد في سبيل الله. أتحدث عن هؤلاء الرجال الصادقين أحسبهم والله حسيبهم، أقول لأهلنا في التركستان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾

تتحدث الآية عن فئة من الناس الذين عصوا الله سبحانه وتعالى وأقاموا في بلدان الكفر وضيق عليهم تحت أنظمة طاغوتية تحكمهم بالنار والحديد تحارب دين الله سبحانه وتعالى. فُتِحَ لهم باب الهجرة ولكن ركنوا إلى الدنيا وانخرطوا في مجتمعات كفرية وأبوا أن يهاجروا في سبيل الله ليعبد الله سبحانه وتعالى كما يريد جل وعلا.

لن أتحدث عن الذين انخرطوا في المجتمعات الغربية وعاشوا من عيشهم وأكلوا من طعامهم وتقلدوا عاداتهم. لن أتحدث عن الذين غرثهم الحياة الدنيا واشتروا الحياة الدنيا بالآخرة. لن أتحدث عن انخرطوا في المجتمع كما يسمون أو يوصفون وغيروا لغتهم وغيروا مبادئهم وانحرفوا عن دينهم ولم يسلكوا طريق العزة طريق الجهاد في سبيل الله.

ولكني سأحدث عن أولئك القوم الذين انتفضوا على الظلم والطغيان ونفضوا عن أنفسهم غبار الذل والهوان. سأحدث عن أولئك القوم الذين قطعوا الفيافي والقفار آلاف الكيلومترات والأمطار يرجون رحمة ربهم الرحيم الغفار، الذين قرأوا قول الله ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً..﴾ فقالوا: بلى يا رب إن أرضك واسعة. فهاجروا في سبيل الله نصرته لدين الله وفرارا بدينهم وأبنائهم من أن يكونوا تحت سيطر الكفر والاستبداد. أولئك الذين قال الله عنهم ﴿وَمَنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي

هذا بعض ما رأيت من إخواننا التركستاني في الحزب الإسلامي التركستاني جزاهم الله خيرا وثبتهم على الخير. وإنّ مما يُحسب لهم كثرة رجوعهم للعلماء والتزامهم بذلك وهذا صمام الأمان فإن المجاهد إذا التحق بالجهاد في سبيل الله ولم يجعل جهاده منضبطا بهدي العلماء وأخلاقهم فإنه سرعان ما يزول فتكون بارودته لا قدر الله سببا لدخوله النار وهو يظن أنها سببا لدخوله الجنة. فكم رأينا إخواننا يرجعون إلى العلماء ويستفتونهم في صغار أمورهم وكبارها وهذا مما يُحمدون عليه.

واني هنا أوصي إخواننا في الحزب الإسلامي التركستاني بما يلي:

أولاً، أوصي أميرهم أخي الشيخ إبراهيم حفظه الله وتقبل منه جهاده أن يلتزم هذا النهج بالتواصل مع العلماء والسير على خطاهم والنهج بنهجهم واتباع كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

ثانياً، أوصي شباب التركستان جزاهم الله خيرا أن يثابروا على ما هم عليه من حرص على السمع والطاعة والانضباط في الجماعة وعدم التفتت والتنازع والتفرق وأن يكونوا جماعة واحدة وأن يحذروا المفتنين المفرقين الذين يفرقون الصف فإنه والله مما نحمد لكم يا إخواننا أننا نرى التركستان جماعة واحدة فلا نريد أن نراكم جماعات وأحزابا متفرقين فإن ذلك مما يُضعف جهادكم ويؤخر النصر في أعمالكم.

ثالثاً، مما نوصي إخواننا التركستان أن يلتزموا الجهاد والرياط وأن لا ينشغلوا في الأسواق والمدن التي تُفتح فإن هذه الدنيا من استشرفها استشرفتها.

رابعاً، نوصي إخواننا إذا مروا باللغو أن يمروا كراما فلا ينشغلوا بالمهارات الإعلامية وغير ذلك من النزاعات بين الفصائل إنما يكونوا أقرب الناس إلى لقاء أعداء الله أبعد الناس عن التنازع. فإن أبعد الأماكن عن الفتنة هي أقرب إلى الجنة وهي خطوط الرباط.

خامساً، نوصي إخواننا بتحريض إخوانهم الذين لم يلتحقوا بالجهاد بعد تواصلوا مع من تعرفون وحرصوهم على الجهاد في سبيل الله فإن الذي أمرنا بالقتال في سبيل الله قد أمرنا بالتحريض.

هذا بعض ما أحببت البوح به في الكتابة في هذه المجلة الرائدة المباركة التي أسأل الله أن ينفع بها وأن يكون صوتا يخرج من أرض الشام صادقا ينصر دين الله يحارب البدعة والضلالة وينصر الهداية والرشاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على محمد وصحبه أجمعين.

وأقول لإخواننا الذين هاجروا من التركستان ووصلوا إلى تركيا ولم يدخلوا بعد إلى أرض العزة والجهاد: إن إخوانكم التركستاني في داخل أرض الشام في الحزب الإسلامي التركستاني وغيرهم الذين لم يقعدوا مع القاعدين ولم يدخلوا إلى أرض الشام فيكونوا بلاء على المجاهدين فهم لم يفعلوا كما فعلت جماعة البيغادي هذه الطائفة من طوائف الخوارج نسأل الله السلامة والعافية.

فيأتوا إلى أرض الشام ويقتلوا المسلمين بغير حق ويسفكوا دماءهم ويكفروا المجاهدين ويفرقوا صفهم. لم يفعل إخواننا كذلك كما أنهم لم يخنعوا ولم يكونوا من الفصائل المتناحرة المتشاجرة. فأقول حتى كتابتي هذا المقال: إنّ الذي رأيت من إخواني التركستان حتى يومنا هذا هو والله موقف شرف وصدق أسأل الله أن يثبتهم عليه. فإني أحسبهم أسرع الناس استجابة للإستنفار للقاء أعداء الله وأبطأ الناس في الدخول في النزاعات الداخلية والخلافات بين الفصائل وإراقة الدماء المسلمة بغير حق. لقد رأيتهم أبطأ الناس في تكفير المسلمين بغير حق لقد رأيتهم أبطأ الناس في تشويه سمعة الجهاد لقد رأيتهم أبطأ الناس في الجدل والخصومات والخلافات كما أنني رأيتهم أسرع الناس لصد أعداء الله. فكم من أعراض المسلمين حفظوها؟ وكم من ثغور المسلمين سدوها؟ وكم من جرح للمسلمين أسعفوه؟ وكم من بيوت للمسلمين أنقذوها؟ جزاهم الله خير الجزاء. لقد رأينا من أطفالهم حرصا على الدعوة والتعلم فرأينا معاهد للأشبال تسر الناظرين. ورأينا من رجالهم خلقا وحياء وطاعة للأمير وانضباطا وهو الأمر الذي أصبح مضربا للمثل بين الجماعات المجاهدة في الشام. فمما يُشكر عليه إخواننا جزاهم الله خيرا أن شباب التركستان يلتزمون أمر أميرهم فلا نراهم في الأسواق يخرجون ويتركون ساحات الجهاد والثغور حين الإستنفارات والرباطات. إنما يلتزمون بأمر الأمير وهو الأمر الذي يحتاجه المجاهدون حاجة ماسة فلا بقاء للجماعة ولا بقاء للجهاد إذا لم يكن سمع وطاعة وانضباط وروية. ومما رأيناه فيهم حرص شديد على ثغور المسلمين وذلك بحفر الخنادق الشديدة التحصين وتقوية نقاط الرباط وعدم إهمالها حتى أصبح رباط سهل الغاب وهو الرباط الذي حملوه على أكتافهم وهي جهة كاملة تقلدوها وحدهم أصبح أسطورة لدى النظام وأصبح موطن رعب للنصيرية ثم للروس ثم للإيرانيين حتى أصبح الجندي النظامي النصيري إذا قيل له اذهب إلى سهل الغاب فإنه يودع أهله وينتظر أنه قد ذهب للموت. لقد كان سهل الغاب مثلاً للموت حقا أسأل الله أن يثبتهم على ذلك.

